‘Yandoto Academic Journal of Arabic Language and Literature
ISSN: 2714-4712 (Print & Open Access)
https://easpublisher.com/journal/yandoto/home

اساليب الاستفهام في شعر جميل محمد سادس: دراسة بلاغية تحليلية

INTERROGATIONAL STYLES IN JAMILU MUH’D SADISU'S POETRY: A RHETORICAL STUDY AND ANALYSIS

BY:

ZAKARIYYA SALIHU USMAN, PhD

Abstract

*This article titled: "**Interrogational Styles in Jamilu Muhd Sadisu's Poetry: A Rhetorical Study and Analysis**" focuses mainly on the Rhetorical analysis of Interrogation in one of the Nigerian poets whose works of arts represents his emotional feeling toward the society, the paper gives brief biography of the poet and some of his artistical works, it highlights the meaning of interrogation as well as its rhetorical analysis, the paper discusses some of the secondary rhetorical meaning of interrogation in the poet's work which include: astonishment, scolding, negation and grieve which demonstrates the poet's emotional and artistic feelings and mastery of rhetorical styles, the paper concludes with summary and some of the major findings.*

الملخص:

يُعد أسلوب الاستفهام من أكثر الأساليب الإنشائية استعمالا؛ ولعل ذلك يرجع إلى كثرة أدواته، ولأن الإنسان منذ وجوده وبحكم غريزته مدفوع إلى الاستطلاع والبحث فيما يحيط به من الكائنات بالتأمل والتفكر، وإن عجز فبالاستفهام والتساؤل، فلا غرو إذن أن يهتم العلماء-سلفا وخلفا-بالبحث في الاستفهام.

إن لأسلوب الاستفهام البلاغي قيمة جمالية يضيفها على النص لما يتميز به من قوة الظهور وحسن الدلالة وأساليبه رائعة وأغراضه دقيقة. كما يُعد من الأساليب الشائعة في الشعر الجاهلي، فكثير من القصائد العربية منذ العصر الجاهلي استهلت به في قصائدها؛ ولعل ذلك لما في الاستفهام من قوة في الظهور وحسن الدلالة، ومن ذلك قول عنترة في معلقته:

هل غادر الشعراء من متردم * أم هل عرفت الديار بعد توهم؟

وقول زهير:

أمن أمّ أو في دمنة لم تكلـــــم * بحومانة الدراج فالمتثلـــــــــــــــم؟

وقول علقمة في بائيته:

وما أنت؟ أم ما ذكرها؟ ربيعة * يخط لها من ثرمداء قليـــــــــــب

وقد يرجع السر في الاستهلال بأسلوب الاستفهام إلى التعبير به عن المعاني البلاغية التي يخرج إليها، أبلغ منه بالإخبار المباشر.

هذا، وتتناول المقالة بالدراسة والتحليل تلك المعاني الثانوية لأساليب الاستفهام في شعر المحامي آدم عثمان، كما تتوخى إبراز تلك المشاعر والانفعالات الوجدانية التي يحتفل بها الشعر قيد الدراسة. وقد سلك الشاعر في تصوير تلك الانطباعات أساليبا عدة، فتراه يستفهم متمنيا تارة ومقررا أو منفيا أو موبخا تارة أخرى؛ ذلك لما لهذه الأساليب من قيمة جمالية وقوة دلالية، ولعل كل ذلك محاولة من الشاعر أن يشاطر القارئ في تلك الانطباعات والمشاعر الوجدانية ويترك بصماتها عليه. وقد اقتضت الطبيعة أن تشتمل المقالة على النقاط التالية:

- التعريف بالشاعر
- مفهوم أسلوب الاستفهام
- دراسة تطبيقية للمعاني السياقية لأساليب الاستفهام في شعر جميل محمد سادس
- الخاتمة
- الهوامش

التعريف بالشاعر:

ولد الشاعر جميل محمد سادس في حي تُدُنْ وَدَا بمدينة زَارِيَا، ولاية كَدُونَا في شمال نَيْجِيرِيَا سنة 1980م. ونشأ بين أبويه وأقاربه، وكان منذ صغره صبيا وقورا، وقد بدأت أمارات الذكاء والعبقرية تظهر عليه منذ الصغر، فكثيرا ما كان يحفظ المتون والأشعار ويستحضرها بذاكرة مرهفة. بدأ الشاعر تعلم مبادئ الدين الإسلامي والثقافة العربية على يد والده الشيخ محمد سادس، فقد تلقى الشاعر منه الحروف الهجائية والقرآن الكريم، ودرس بين يديه الفقه وغيره من المبادئ الدينية. ثم التحق الشاعر بالمدرسة التمهيدية الليلية بحي تدون ودا سنة 1985م، ثم التحق الشاعر بالابتدائية الحكومية سنة 1988م. وفي سنة 1991م التحق بالمدرسة الحكومية المتوسطة في حي تُدُنْ جُكُنْ بمدينة زاريا، وفور تخرجه منها واصل دراسته في الثانوية الحكومية بحي تُكُرْ تُكُرْ وتخرج بها سنة 1998م.

وفي سنة 1999م شارك الشاعر جميل محمد سادس في الدورة التدريبية لمعلمي اللغة العربية والدراسات الإسلامية التي تعقدها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في مدينة صُكُّوتُو وغيرها من ولايات نيجيريا، أجيز الشاعر في نهاية الدورة بدرجة الإمتياز مما ساعده في الحصول على القبول في الجامعة الإسلامية في السنة اللاحقة، حيث التحق بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية وتخرج في سنة 2003م. ثم وُفِّق الشاعر بمواصلة الدراسات العليا في الكلية نفسها، وتخرج سنة 2007م. ثم حصل على القبول أيضا بالجامعة نفسها لتحضير الدكتوراه وتخرج سنة 2014م.

وقد بدأت عبقرية الشاعر الأدبية تظهر حينما كان طالبا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فقد بدأ ينظم شعرا بالإضافة إلى نصوص نثرية أدبية، وكان معظمها في شكل مقالات ورسائل. وأصبح للشاعر مجموعة من القصائد الشعرية التي تتميز بفنية أدبية ماتعة، وكثيرا يورد الشاعر بين يدي القصائد مناسبتها وتاريخ نظمها وغير ذلك مما له صلة بها[1].

أسلوب الاستفهام:

الاستفهام لفظ مشتق من "الفهم" بمعنى العلم والمعرفة بالقلب، يقال: فهمت الشيء أفهمه فهْما وفهَما وفهامة[2]، وفهامية فأنا فاهم، أفهمت فلانا الكلام وفهّمته إياه: جعلته يفهمه، وتفهّمت الكلام: فهمته شيئا بعد شيء. وهو اسم مزيد بثلاثة أحرف من فهم يفهم فهمًا، أي علم شيئا بعد جهله إياه، وهو بمعنى طلب معرفة شيء وإدراكه[3]. والفهم: معرفتك الشيء بالقلب. فهمه فهْما وفهَما وفهامة: علمه. واستفهمه: سأله أن يفهمه، وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهمته تفهيما. والاستفهام هو طلب الفهم وهو بمعنى الاستخبار وطلب العلم بشيء لم يكن معلوما[4]. وقيل إن بين الاستخبار والاستفهام أدنى فرق؛ فإذا استخبر الإنسان فإن أجيب ولم يفهم فسأل مرة ثانية فهو مستفهم[5].

يعرف سعد الدين التفتازاني الاستفهام قائلا: "هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن". وأما البسيوني فيقول: "هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة"[6]. وأما الدكتور عبد العزيز أبو سريع فيلاحظ أن الاستفهام "هو طلب حصول صورة الشيء المستفهم عنه في ذهن المستفْهِم بأدوات مخصوصة" [7].

ولأسلوب الاستفهام أدوات كثيرة يبلغها بعضهم إلى ثلاث عشرة أداة وهي: الهمزة، وأم وهل، ومن، وما، وماذا، وكيف، وكم، وأين، وأيان، ومتى، وأنى، وأيّ. وإن كان الكوفيون يزيدون أداة "لعل"[8] ولِمَ.

وتنقسم أدوات الاستفهام إلى قسمين رئيسين هما:

1- الحروف: وعددها ثلاثة وهي: الهمزة وأم وهل.

2- الأسماء: وهي ما عدا الحروف المذكورة أعلاه.

يستوظف أداة "هل" لطلب التصديق دائما، وباقي الأدوات-باستثناء الهمزة-فتستوظف في طلب التصور، وأما الهمزة فتستخدم في كل من التصديق والتصور[9].

هذا، وقد يخرج أسلوب الاستفهام عن معناه الأصلي الذي وضع له أصلا وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بإحدى الأدوات المذكورة أعلاه إلى معان أخرى لأغراض بلاغية يستنبطها القارئ بمساعدة القرائن والأحوال، ويسمي البلاغيون تلك الأغراض بالمعاني المجازية أو الثانوية أو السياقية. وكثيرا ما تستخدم هذه الأدوات في الاستفهام بما يناسب المقام بحسب معونة القرائن، فهي لا تقتصر في دلالتها على الاستفهام الذي هو طلب فهم المستفهم فحسب، وإنما تتعدى ذلك إلى معان كثيرة. ويُعتبر خروج أساليب الإنشاء عن معانيها الأساسية أو الأصلية هو مغزى تلك الأساليب، أو هو شاعرية تلك الأساليب[10].

والمعاني التي تفيدها أدوات الاستفهام كثيرة لا يمكن الإحاطة بها، وإنما يذكر العلماء ما يرشد إلى طريقة تفهمها والوعي بها[11]. والمدار في معرفة هذه المعاني على تتبع التراكيب وسلامة الذوق، ومنها: الاستبطاء، والتعجب، والتنبيه على الضلال، والوعيد، والأمر، والتقرير، والإنكار، والتهكم، والتحقير، والتوبيخ، والتعجب جميعا[12].

إن المعاني الاستفهامية يمكن أن تعدد في نص واحد، وهذا أمر طبيعي في كثير من الأساليب البلاغية، فكثيرا ما تتعدد المعاني البلاغية في الأسلوب الواحد، ويندر أن يكون واحدا، لذلك نلجأ عند تحليلنا لأسلوب استفهامي إلى ذكر جملة من المعاني، فنقول مثلا: إنه إنكار، وتوبيخ، وعتاب، وتعجب، وذلك لأن "المعاني التي يفيدها الاستفهام كثيرا ما تكون خفية وسانحة ومتفلته"[13].

والدلالة كما يقولون بنت السياق، والسياق إنما هو تركيب له خصائص وعناصر وعلاقات، والتعرف على تلك الخصائص والعناصر والعلاقات يساعد على معرفة دلالة السياق والكشف عن تلك المعاني.

وأحيانا قد يكون حمل الاستفهام على معناه الأصلي ممكنا، ولكن الظروف والملابسات المحيطة به ترجح جانب المعني السياقي أو الثانوي حيث يدرك الذوق المرهف أنه هو المراد من الاستفهام وذلك نحو قولك: أأهنت أباك؟. فلا غبار أن إهانة الأب ممكنة أصلا، ولكن العقول السليمة لا ولن ترضى بها، وعلى هذا لم يكن الغرض من هذا الاستفهام سؤال المخاطب عن إهانته أباه، بل إنما الغرض منه إنكار الإهانة منه، وتوبيخه عليها؛ لأن الوالد شرعا وعقلا يستحق الإكرام والاحترام من الولد لا تحقيره وإهانته، ومما لا يمكن عقلا وقوعه لا يمكن السؤال عنه؛ وعلى هذا كان الغرض من السؤال الإنكار والتوبيخ[14].

دراسة تطبيقية للمعاني السياقية لأساليب الاستفهام في شعر جميل محمد سادس:

تتناثر أساليب الاستفهام في قصائد الشاعر بصورة مكثفة، وهي أكثر أساليب الإنشاء الطلبي ورودا في شعره حسب استقصاء الباحث. وقد استوظف الشاعر الأساليب حسبما تدعو الحاجة وتقتضي الظروف؛ ذلك ليصور بها مشاعره وأحاسيسه ويجسد انفعالاته ووجدانه حيال مواقف. وقد لاحظ الباحث أن أساليب الاستفهام الواردة في الشعر المدروس ليست على نمط ونسق واحد، وإنما هي على معان وأغراض متباينة، كثيرا ما تخرج عن معانيها الأصلية إلى أخرى سياقية ثانوية تُدرك بقرائن الأحوال ودلالات التراكيب. وفيما يلي عرض تطبيقي لعينات من أساليب الاستفهام البلاغية:

1- التعجب:

التعجب من العجب وهو في أصل وضعه يدل دلالات كثيرة منها عظم الشيء على الإنسان ووقعه عنده وخفي عليه سببه، ومنه قوله تعالى: ﴿**بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ**﴾[15] فالكفار يتعجبون من مقولة الرسول ﷺ منذرا إياهم بالبعث للحساب؛ إذ أنهم تعودوا على ما درج عليه أجدادهم من اعتقادهم عدم البعث والحساب.

ومن معاني التعجب إظهار وإبداء الاستحسان والإعجاب لشيء معين. يقول ابن منظور في هذا المعنى: "والتعجب أن ترى الشيء يعجبك تظن أنك لم تر مثله"[16] فهو استعظام أمر ظاهر المزية خافي السبب، وإذا خرج من أسلوب النحو السماعي والقياسي إلى الاستفهام فإنما يراد به المبالغة في إظهار التعجب.

ويأتي التعجب البلاغي بمعنى إظهار الاستحسان والإعجاب و"القصد فيه إلى بيان الاستغراب ويجري هذا الاستفهام عادة بعد حصول الظاهرة موطن التعجب"[17].

من ذلك قول الشاعر جميل محمد سادس:

إِنِّي أُسَائِـلُ كَيْفَ أَبْكَى بَلْدَتِـي أَمْ كَـيْفَ أَبْكى مَـــوْتُـهُ الْفِتْيَانَا

البيت من قصيدة نظمها الشاعر في رثاء الشيخ المرحوم جعفر محمود آدم[18] الذي تم اغتياله فجر يوم الجمعة سنة 2007م مصليا في المحراب، صور الشاعر فيها انفعالاته ومشاعره المريرة عن القتيل، كما يشاركه في ذلك أهل نيجيريا قضًّا وقضيضا؛ ذلك لما يتمتع به المرحوم من شهرة في المجمع النيجيري، وقد ذاع صيته آفاقا في العلم والمعرفة والأخلاق الفاضلة. يتساءل الشاعر سؤال تعجب وإعجاب عن الذي أبكى الوطن النيجيري برمته وعن كيف أبكى موته الشبان؟. ثم يعود فيجد للبكاء دوافعا وأسابا فقال:

لَكِـــنَّنِـــــي جَاوَبْتُ نَـــفْسِـي إنَّـهُ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي الْوَرَى شُجْعَانَا

أَبْدَى الشَّمَائِلَ فِي الْبِلَادِ وَعِلْمَهُ حَـــتَّى تَبَـــوَّأَ فِـي الْـــقُلُوبِ مَكَانَا

يعلل الشاعر أن الذي حمل الشعب النيجيري كله على البكاء للميت يعود إلى مكانة هذا القتيل في قلوبهم؛ فقد كان عالما ربانيا وإماما شجاعا لا يخاف في الحق لومة لائم، كما أبدى للناس شمائلا وأخلاقا فاضلة أسهمت إلى غرس حبه في قلوب الشعب، وكان يقوم بالدعوة والإنذار ومقاومة الضلال وإيقاظ الهمم، كما كان يرشدهم وينير لهم طريق الحق بدروسه وخطبه ومحاضراته.

فكأنه يبدو أن كل هذه الشمائل والأخلاق النبيلة وغيرها من سلوكيات القتيل التي كونت شخصيته وقربته إلى قلوب الشعب، هي التي اجتمعت وساعدت في حمل الشاعر حتى طفق يتساءل متعجبا من بكاء الشعب النيجيري قضًّا وقضيضا على القتيل. وقد لجأ الشاعر إلى الاستفهام بدلا من السرد الخبري لأنه أفّعل في النفس وأكثر تأثرا لدى القارئ المتلقي.

مَـنْ لِي بِـــإِنْسَانٍ إِذَا لَاقَـيْتُـــــهُ فُصْحَـــى تَـــنَاثَرُ مَنْطِقًا وَلِسَانَا

هنا يمدح الشاعر القتيل المرحوم جعفر محمود آدم بأنه شخصية متمكنة في اللغة العربية الفصحى كتابة ونطقا وفصاحة، فصاغ المدح في قالب استفهامي تعجبي يتساءل فيه من يدله إلى إنسان إذا لقيته تتناثر العربية الفصحى من فيه. وقول الشاعر: "تَـــنَاثَرُ" أصله تتناثر ويعني تتساقط[19] وأصله بتائين على وزن "تتفاعل".

وسياق الكلام يظهر ما في أسلوب الاستفهام من تعجب وتحريك المشاعر نحو الممدوح إعجابا به وتعظيما بصفاته الماتعة التي يشتاق إليها الجميع وهي اتقان اللغة العربية الفصحى كتابة وكلاما وفصاحة. كما لا يخفى ما في الأسلوب أيضا في تحريك الوجدان والمشاعر وأثر ذلك في نفس المتلقي.

وأضاف قائلا:

مَـنْ لِـي بِـــإِنْسَانٍ إِذَا صَافَـحْـتُهُ أَوْحَـــى وَأَظْـهَـرَ فِي الْوِدَادِ بَيَانَـا

يستاءل الشاعر أيضا متعجبا في وجود من يوصّله ويدله إلى إنسانٍ، وهو القتيل الممدوح الذي إذا لقيته وصافحته تبين لك في وجهه أثر الود والمحبة بيانا ظاهرا. فالاستفهام هنا كسابقه مفاده التعجب وتحريك المشاعر نحو شمائل الممدوح وإعجابا بها.

ومنه أيضا:

مَنْ ذَا الَّذِي ضَاهَى الشَّبَابَ تَلَأْلُؤًا ضَمُّوا عُلُومَ الشَّـــــرْعِ بَيْـنَ تَرَائِبِ

يمدح الشاعر مجموعة من الطلاب النيجيريين الذين تم قبولهم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للسنة الدراسية 2008/2007م[20]، وذلك في قصيدة سماها "**أهلا بالنجوم الطوالع**" ترحيبا بهم. طفق الشاعر يصف الطلاب الجدد بعديد من الأخلاق منها أنهم ضموا علوم الشرع ومتمكنون فيها.

بلغ الشاعر شأوا في المدح بأسلوب استفهامي رائع بقوله: "من ذا الذي ضاهى الشباب تلألؤا"؛ ذلك لما لاحظه الشاعر من الصفات الراقية من الطلاب الجدد، حيث ضموا علوم الشرع، وحازوا قمة من الرفعة والدرجة بقدومهم إلى المدينة المنورة للدراسة، إذ تلك فرصة لا تُتاح إلا للأفذاذ الأخيار.

فأسلوب الاستفهام في قول الشاعر: "من ذا" مفاده التعجب، حيث أنه يتعجب من أخلاق الممدوحين ويشتاق متطلعا في وجود من يضاهيهم تلألؤا وبهجة، وذلك بمحاولة الاقتداء بهم في الجد والمواظبة على العلم.

وأضاف قائلا:

مَنْ ذَا الَّذِي يَحْذُوا الشَّبَابَ مَكَانَةً حَفِظُوا كِتَابَ اللهِ دُونَ تَعَازُبِ

مضى الشاعر يستفهم متعجبا وشوقا في وجود من يحذو حذو الشباب مكانة وشرفا، فإنهم فقد وُفقوا بحفظ كتاب الله تعالى. فالاستفهام في قوله الشاعر: "من ذا الذي يحذوا" مفاده التعجب، فهو يتعجب من خصال الممدوحين ويرغب الآخرين من السير قدما في سبيل نيل ما ناله الطلاب الجدد من الرفعة والتفوق، وقد ساعدهم على ذلك عوامل منها حفظ كتاب الله تعالى والتفقه في الدين.

ولا يخفى ما في هذا من محاولة الشاعر في تصوير انفعالاته ومشاعره وغاية سروره وإعجابه بصفات الطلاب القادمين ويشوق الآخرين بالاقتداء بهم، كما لجأ في تجسيد أحاسيسه بأسلوب الاستفهام ولما في ذلك من أثر بالغ في نفس المتلقي.

ومنه أيضا:

مَا لِلـزَّمَانِ يَضُـمُّـنَا وَيُـفَـرِّقُ أَلَهُ لِـتَـفْرِيقِ الْأَحِـبَّةِ مَـوْسِـمُ؟

أَوَ مَا كَفَاهُ مِنَ الْأَحِبَّةِ وَاحِدٌ؟ حَتَّى أَجَابَ إِلَى النِّدَاءِ الـثَّوْأَمُ!

البيتان من قصيدة[21] نظمها الشاعر يودع فيها زميلين له إثر تخرجهما من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وهما الدكتور أبوبكر محمد ثاني والدكتور مسلم وعزمهما العودة إلى دولة نيجيريا، فيتساءل الشاعر متعجبا من طبيعة الزمان ومن فعلها في التفريق بين الأحباب، ويتساءل أيضا متعجبا ولماذا لم يكتف الزمان هذه المرة بالتفريق بين الشاعر وحبيب واحد ولماذا اثنين في آن واحد؟.

لا يخفى ما في التساؤلات التي أثارها الشاعر من أثر بالغ في نفس المتلقي، حيث لجأ إليها الشاعر ليصور بها مشاعره وانفعالاته النفسية نحو الزميلين اللذين عزما للمغادرة، وكيف يخلف ذلك أثرا في نفسه. والشاعر بدوره يحاول بهذه التساؤلات تهييج مشاعر المتلقين حتى يشاركوه انفعالا.

2- النفي والاستبعاد:

يدور معنى النفي في اللغة حول الطرد والابعاد، يقال: نفيت الرجل وغيره أنفيه نفيا إذا طردته ونفى الشيء نفيا: جحده[22]. وهو نفس المعنى الذي يدور عليه النفي البلاغي. ومن يشترط في دلالة الاستفهام على النفي أن يصح جعل أداة النفي مكان أداة الاستفهام[23]. وأما الاستبعاد فعبارة عن نمط بلاغي استفهامي يشرح فيه المتكلم أن حدوث أمر يكاد يكون مستحيلا[24].

يقول الشاعر جميل محمد سادس:

يَا مَنْ عَلَتْ نَسَبَ النَّسَّابِ نِسْبَتُهُ وَمَنْ يُدَانِيهِ؟ وَالْأَجْدَادُ هُمْ مُضَرُ

البيت من قصيدة نظمها الشاعر في مدح النبي محمد ﷺ[25]. ومحل الشاهد في البيت هو قول الشاعر: "ومن يدانيه؟" حيث استفهم منفيا من يداني الرسول المصطفى ﷺ نسبا. إنه ﷺ شريف النسب عليّ المكانة، فهو كريم ابن كريم، أجداده من مضر أشرف قبيلة قريش، وقريش أعلى وأشرف قبائل العرب. لا شك أن

الرسول المصطفى ﷺ أفضل خلق الله أجمعين فلا أحد يدانيه خَلْقا وخُلُقا قال تعالى: ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[26]، كما لا يدانيه أحد في رفعة النسب والدرجة. فالشاعر جميل محمد سادس ينفي بأسلوب استفهامي بلاغي وجود من يداني الرسول ﷺ في النسب والدرجة، فهو رفيع النسب درج من أصلاب رفيعة الدرجة وأجداد عظيمة وهم المضر أشرف قبيلة في قريش وأعلى مكانة.

إن دلالات سياق الكلام وقرائن الأحوال توحي بكل وضوح أن الاستفهام الذي أثاره الشاعر في البيت لم يكن على معناه الأصلي، فهو لا يستفهم عن شيء يجهله ويتوقع جوابا يقنعه، وإنما أثار الاستفهام في البيت ليستبعد وينفي وجود من يداني المصطفى ﷺ، فالرسول فريد النسب، وحيد الدرجة، وحيد الخَلْق والخُلق، فلم يوجد في الماضي ولا ولن يوجد مستقبلا من يساويه ﷺ في الرفعة، والنسب، والدرجة. وجدير بالملاحظة أن الشاعر لجأ إلى أسلوب الاستفهام البلاغي توخيا منه في التأثير على القارئ المتلقي كأنه أدرك أن إيراد الكلام على شكل استفهام أوقع وأفعل في النفس.

مَـنْ لِي بِـبَلْـدَةِ طَـهَ زَانَهَا شَـــرَفٌ مَا مِـثْـلُهُ شَـرَفٌ مَـا مِـثْلُهُ ظَفَرُ

يبلور الشاعر ظاهرة تلمح إلى أن المدينة المنورة مهد العلوم يتوجه إليه من أراد العلم وأنها مأزر للإيمان وسيعود الإيمان إليها في آخر الزمن كما ثبت ذلك في الآثار النبوية. ويصف الشاعر المدينة بصورة فريدة لا يدانيها بلد آخر، كأنه يستبعد وجود بلد مثل المدينة المنورة؛ حيث لجأ إلى قالب استفهامي يتساءل من يتفضل بتوصيله إلى بلدة طه عليه السلام وهي المدينة المنورة، تلك البلدة التي حظيت بهجرة الرسول المصطفى ﷺ إليها فزانها رفعة ودرجة بموجب شرفه ﷺ الذي لا يدانيه ولا يماثله فيه أحد، كما أن المدينة فريدة لا يكاد يدانيها بلد آخر رفعة وشرفا.

وآثر الشاعر استخدام أسلوب الاستفهام استبعادا في وجود بلد تساوي المدينة المنورة التي تشرفت بوجود النبي الكريم فيها؛ لأنه فطن أن ذلك أفعل أثرا في نفس المتلقي وآكد لتهييج مشاعره، فالشاعر لا يطلب من يوصله إلى المدينة المنورة بموجب أنه لم يجد لذلك سبيلا؛ حيث أن سياق الكلام ينفي ذلك فهو لم يزل يقطن دارسا في بلد المصطفى عليه السلام، توظيف أسلوب الاستفهام مستبعدا وجود من يدله إلى بلد يضاهي المدينة المنورة. ويؤكد هذا المعنى سياق الكلام؛ لأن البيت في قصيدة[27] نظمها الشاعر دفعا لِعِرْض النبي ﷺ من طعن الطاعين.

مَـدِينَـةٌ شَـــرُفَتْ بِالْمُصْطَفَى، فَلَهَا فِـي الْـقَلْبِ وَزْنٌ إِذَا مَا تُـذْكَرُ الْجُزُرُ

لا يخفى ما في البيت من الفضائل التي اكتسبتها المدينة المنورة بهجرة الرسول ﷺ، وآله إليها، فهي مدينة شرفت بمقدم الرسول عليه السلام وتعززت به، فالناس يقدسونها بهجرة النبي ﷺ إليها وبوجود قبره الشريف فيها. فالمدينة المنورة بكل ذلك بلدة لا يمكن لبلد آخر أن يبلغ ما بلغت من الفضل والرفعة.

عَمَّتْ رِحَابَ الْوَجْهِ لاَ سَدٌّ لَـهَا أَنَّـى الـرُّكُـودُ وَسَـيْـلُهَا جَـرَّارُ

يصف الشاعر هنا الحالة النفسية السيئة التي أحاطت به وجعلته في اضطراب ودهشة بالغة الأثر، وذلك في قصيدة نظمها بمناسبة اعتقال صديق له وهو الشيخ أبوبكر محمد الثاني بتُهمة "باء بعدها بالحبس لمدة ستة أشهر، مع أنه بريء من الشبهة براءة الذئب من دم يوسف"[28]، فيذكر كثافة دموعه وغزارتها وسيطرتها على رحاب وجهه ودوام سيلانها في صورة تماثل غزارة المطر. كل ذلك محاولة من الشاعر تصوير شدة الحزن وعظمة الصدمة التي وجد نفسه فيها إثر اعتقال زميله.

يلاحظ أن الشاعر استفهم منفيا في قوله: "أنّى الركود" وجود راحة نفسية تضمن له الركود وراحة البال، والمعنى أن الشاعر لعظمة الفاجعة التي أصيب بها والظروف الحزينة التي وجد نفسه فيها تنفي منه

ارتياح النفس والركود، كما يتراوحه التحسر والحزن على ما حل بزميله الحميم من المصيبة. فلا شك أن معنى الاستفهام في البيت لم يكن على معناه الأصلي الذي وضع له أساسا، إنما خرج إلى معنى النفي بدليل سياق وقرينة ورود البيت والأحوال التي أحاطت بظروف نظمه.

أَنَّى يَـكُونُ لَهُ التَّطَـرُّفُ مَذْهَبًا وَهُوَ الْمُحَـذِّرُ مَا أَضَـــاءَ نَهَارُ

يستفهم الشاعر نفيا بقوله: "أني يكون" أن يكون التطرف مذهبا لزميله الموقوف والحال أنه من بين من يقوم ليلا نهارا بالتوعية والتحذير عن اتخاذ التطرف مذهبا ومنهجا في الدين. ويؤكد السياق أن الاستفهام هنا لم يكن على معناه الحقيقي وإنما هو بمعنى النفي بدليل قول الشاعر في بيت قبل هذا:

مَـا كَانَ بُـو بَكَرٍ جَـرِيـمًا دَهْـرَهُ كَـلَّا!! وَلَا عَـلِـقَتْ بِهِ الْأَفْكَارُ

يقرر الشاعر أن زميله لم يكن جريما حتى يُحبس بتهمة التطرف وترويجه، كما ينفي الشاعر أن الزميل لم يخطر بباله جريمة بما فيها التطرف حتى يؤدي ذلك إلى اعتقاله حينا من الدهر، وإنما هو على عكس ما يتهم به، حيث يصف زميله بحسن المنهجية الوسطية والاشتغال ببث العلم ونشره في المجتمع وإرشاد الجيل المتصاعد إلى المنهجية السمحاء، فأنّى يكون المتصف بهذه الخصال والمواصفات أن يتخذ التطرف مذهبا؟ فالذوق السليم ينفي ذلك وينكره.

أَنَّى يَـفِرُّ مِنَ الْـحَوَادِثِ إِمْرُئٌ مَـا فَــرَّ مِنْهَا مَنْ سَجَاهُ الْغَارُ

يبلور الشاعر نافيا أن المصائب والمقادير تصيب الإنسان لا محالة، ولا يمكن له بحال النجاة منها. مضى الشاعر يعلل ذلك بأنه لو كان أحد ينجو منها لكان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أولى بذلك. لكنه ﷺ ابتلي بأنواع المصائب منها أحداث هجرته عليه السلام إلى المدينة وما ثبت من اختبائه صلى الله عليه وعلى آله وسلم هو وصاحبه أبوبكر الصديق رضي الله عنه في غار ثور، وقد لا يخفى ما في ذلك من المخاطر والمخاوف. وقد استقى الشاعر ذلك من قول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حديث له: **"أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك"**[29].

يتضح مما سبق أن أسلوب الاستفهام "أنّى يفر" في البيت يتوخى النفي، حيث ينفي الشاعر احتمال نجاة الإنسان-كائنا من كان-من حوادث الأمور وتقلبات الحياة؛ فالرسول عليه السلام باعتباره أعلى شخصية على وجه المعمورة صادف أنواع البلايا والمصائب فمن دونه أولى وأجدر بذلك. إذنً طبيعة الحال توحي بأن أسلوب الاستفهام هنا ليس على معناه الأصلي إنما تجاوز ذلك ليفيد معنى النفي.

ومنه أيضا:

فَذُو الْمَكَارِمِ هَلْ أُحْصِي مَكَارِمَـهُ؟ لَـوْ قَـلْتُ فِيهِ قَرِيضَ الشِّعْرِ دِيوَانَا؟

يشيد الشاعر في البيت بشمائل وبمكارم أخلاق شيخ له وهو الشيخ الدكتور أحمد بن علي السديس[30]، رئيس قسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. وهو شيخ يتمتع بغزارة مكارم الأخلاق التي لا يمكن للشاعر إحصاؤها ولو نظم فيها ديوان شعر حافل بالقصائد.

فالسؤال الكامن في قوله: "هل أحصي مكارمه؟" يشير إلى النفي، حيث ينفي الشاعر أنه مهما بلغ في تعداد مكارم أخلاق الشيخ حتى ولو قال في ذلك ديوانا من شعر فلا يحصيها لغزارتها وكثرتها. وقد لجأ الشاعر إلى أسلوب استفهام بلاغي؛ لما فطن ما لذلك من وقع في نفس المتلقي وأنه أكثر أثرا، كما أن الشاعر يتوخى حمل القارئ المتلقي على مشاطرته في تصوير هذه المكارم.

3- التوبيخ:

لفظ التوبيخ من وبّخ إذا لام وعذل وأنّب، يقال: وبخت فلانا بسوء فعله توبيخا[31]. والتوبيخ يكون عندما ابتغى السائل بسؤاله إنزال عقاب نفسي بالمخاطب لصدور شيء مشين منه كان الأجدر به أن لا يصدر منه، ويكون التوبيخ إما لجعل المخاطب يرتدع عن أمر صدر منه فيستفيد من التوبيخ فيتجنب ذلك الأمر[32].

وفي هذا الصدد يقول الشاعر جميل محمد سادس:

أَيْنَ الْفَطِيمَةُ سَلْهَا شَأْنَ وَالِدِهَا فِي الرَّأْفِ وَالْعَطْفِ وَالإِحْسَانِ يَا غُدَرُ

يفند الشاعر في قصيدة نظمها للذبّ عن عرض الرسول ﷺ، وذلك إثر حادثة رسومات دنماركية كركاتورية تهدف إلى إساءة وتزييف شخصية النبي ﷺ في أواخر سنة 2005م؛ مما أحدث ضجة دينية ونشب احتجاجات عنيفة في معظم بلاد المسمين[33]. فالشاعر يشيد بشخصية النبي عليه السلام وأن صنيع الرسام لا يضره ولا يصيب من عرضه شيئا، وطفق الشاعر ليقف وقفة ليدعو على الرسام بالهلاك وشلل اليمين وأن رسمه المشون بالكذب لا يضر شخصية الرسول عليه السلام بقوله:

مَا ضَرَّهُ رَجُلٌ فِي رَسْمِهِ كَذِبًا شُلَّتْ يَمِينُكَ يَا رَسَّامُ يَا عَقَرُ

ثم أردف يشيد بكرمه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويعدد محاسنه وتواضعه والاحتفال بخلقه الرفيع، والإشارة إلى أن من يتمتع بهذه المكانة الرفيعة لا ينقص من شرفه أو كرامته طعن الطاعنين أو افتراء الكذابين أو تزييف الحاقدين. وقد سلك الشاعر في تجسيد ذلك مسلك السؤال في إفحام حجج الرسام الطاعن الجاحد لكرامة المصطفى ﷺ موبخا له، فيقول:

أَيْنَ الْفَطِيمَةُ سَلْهَا شَأْنَ وَالِدِهَا فِي الرَّأْفِ وَالْعَطْفِ وَالإِحْسَانِ يَا غُدَرُ

فالشاعر يوبخ الرسام الطاعن في عرض النبي عليه السلام طالبا منه أن يسأل فاطمة رضي الله عنها عن خُلق أبيها من العطف والإحسان والرأفة، وقد لا يخفى ما في السؤال من توبيخ واضح للرسام الطاعن وتعجيزه؛ فأسلوب الاستفهام في قول الشاعر: "أين الفطيمة" مفاده التوبيخ والتعجيز، وسياق الكلام وقرينة الحال توحي إلى ذلك. وقد اضطر الشاعر إلى تحريف اسم فاطمة لضرورة شعرية حتى يستقيم له الوزن.

4- التحسر:

قال الشاعر جميل محمد سادس:

مَا ذَنْبُ نَفْسِي حُمِّلَتْ أَحْزَانَا حَتَّى بَكَتْ لِفِرَاقِهَا الْفُرْسَانَا

يرثي الشاعر رحيل الشيخ جعفر محمود آدم الذي تم اغتياله سنة 2007م، وذلك في قصيدة نظمها رثاء له[34]، فصور فيها أحزانه وآلامه نحو حادثة االقتيل المرثي. استهل الشاعر القصيدة بأسلوب استفهامي يتساءل فيه متحسرا ومتألما عن ذنب ارتكبته نفسه حتى تستحق هذه الأحزان والفجيعة.

ويبدو جليا أن أسلوب الاستفهام في "ما ذنب نفسي" لم يكن مفاده الاستفهام عن شيء لا يعلمه الشاعر ويتوقع جوابا؛ وإنما لجأ إلى السؤال ليصور تفاقم أحزانه وآلامه على الكارثة التي لحقت بنفسه، ولا يخفى ما في هذا الأسلوب البلاغي من أثر فعّال في نفس المتلقي.

نَـيجِيرِيَا تَـبْكِي فَأَيْنَ حَبِيبُهَا أَيْـــنَ الْمُوَجِّـــــهُ أَيْــنَ مَنْ وَالاَنَا

يستمر الشاعر يصور مدى تفاقم الفجيعة التي حلت به، وليس هو وحده فقط بل حتى أهل دولة نيجيريا جميعهم يبكون للقتيل المغتال. فقوله: "نَـــــــــيْجِيرِيَا تَـــبْكِي" إشارة إلى أهل نيجيريا واكتفى عن ذكر لفظ "أهل" هنا للإحاطة والشمول وللعلم به، وهذا من الإيجاز البديع للغة العربية، وأمثال ذلك كثيرة في كلام العرب[35].

محل الشاهد في البيت هو قوله: "فأين حبيبها"، و "أين الموجه"، "أين من والانا"، وكلها استفهامات تبرز مدى كبر وتفاقم الفاجعة التي حلت بدولة نيجيريا نتيجة اغتيال الشيخ جعفر محمود آدم، فالشاعر عاد يتساءل متحسرا ومتألما أين أحباب نيجيريا وأين أولوا الأمر القائمون بزمام الأمور حتى حل بنيجيريا من اغتيال جهبذة من علمائها، حتى كأن الشاعر لشدة تحسره وألمه على القتيل يتهم القادة بعدم القيام بدورهم نحو حماية المواطنين وتوفير الأمن والأمان لهم. وتوالي الاستفهامات في نفس الشيء والمكان يلمح بعظمة الفجيعة.

مَاذَا عَسَانِي أَنْ أَعِيشَ بِغَيْبِهِ لَمَّا يُسَافِرُ أَوْ يَحِينُ الْمَوْعِدُ!؟

هنا يتساءل الشاعر متحسرا على مفارقة زميل له أكمل دراسته في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة[36]. يتخيّل الشاعر كيف عساه أن يعيش في حالة غياب زميله عندما يحين وقت سفره، والحال أنه طالما كانا صديقين حميمين عاشا معا حقبة من الزمن.

إنه ليس ببعيد الحالة النفسية التي تحيط بالشاعر والارتباك النفسي الذي يجد فيه نفسه بغياب هذا الزميل الحميم، فطفق يصور ذلك القلق والاضطراب بأسلوب استفهامي بارع مغزاه التحسر على مفارقة الأخ الزميل الذي له في نفس الشاعر مكانة عالية.

5- **العتاب:**

يكون العتاب عندما يقصر المعتوب عليه في شيء يكرهه العاتب رغبة في "رجوع المعتوب عليه إلى ما يرضي العاتب"[37]. فهو يشمل إنكارا لما صدر من المعتوب عليه، ويكون مرجع ذلك إلى الصلة الوطيدة بينهما مثل الحب والصداقة.

قال الشاعر جميل محمد سادس:

مَا لِي وَلِلشَّيْخِ لَا يـــرْضى بِمَعْذِرَتِي؟ أَمْ صَارَ شَيْخِي عَلَى مَا كَانَ غَضْبَانَا؟

مَا لِي وَلِلشَّيْخِ أَضْحَى وَجْهُهُ عَبِسًا؟ قَدْ كَانَ مُبْـتَسِمًا قَبْلًا وَفَــرْحَانَـــــــــا!

تَغَيَّرَ الْوَجْهُ، هَلْ نَامَتْ بَــشَاشَـتُـــهُ؟ فَــأُوقِظَ الـبِشْـرَ فِيهِ الْيَوْمَ مِـيزَانَـــــــا

توجد في الأبيات تساؤلات أثارها الشاعر يعاتب بها نفسه على ما صدر منه من التخلف عن حضور لقاء مع رئيس قسم القراءات بالجامعة الإسلامية[38]، وإن كان الشاعر قد قدم عذرا على ذلك، إلا أنه يستشعر أن الشيخ لا يزال غاضبا عبوسا عليه وبصنيعه، والحال أن دأب الشيخ الفرح والابتسام والبشاشة ولكنها كلا-على ما يبدو-غابت عنه واختفت بما ارتكبه الشاعر من عدم حضور اللقاء، ويظهر أيضا أنه كان بين الشاعر وشيخه علاقة ود ومحبة صادقة.

عاد الشاعر يعاتب نفسه على جريمة ارتكبها واستوجبت عليه غضب الشيخ مع كونه شخصية تتسم بالبشاشة وطلاقة الوجه. إن دلالات السياق تنفي دلالة التساؤلات التي أثارها الشاعر على شيء لا

يعرفه، وهو لا يتساءل ينتظر جوابا، وإنما أثار هذه التساؤلات معاتبا بها نفسه على ما صدر منه، فيستشعر أن شيخه أنكر ذلك منه، فالشاعر يتوخى مشاطرة القارئ مشاعره المريرة وآلامه على ما ارتكبه، وأدرك أن تصوير تلك المشاعر الوجدانية بهذا الأسلوب الإنشائي البارع أفعل في النفس أثرا من سرده خبرا.

6- الحث والتشويق:

إن مادة التشويق ترد في اللغة وتعني "نزاع النفس إلى الشيء، والجمع أشواق، شاق إليه شوقا وتشوّق واشتاق اشتياقا. والشوق: حركة الهوى، ويقال: شُقّ إذا أمرته أن يُشوّق إنسانا إلى الآخرة. ويقال شاقني الشيء يُشوّقني، فهو شائق وأنا مشوق"[39]، وهو بمعنى تهييج المشاعر وتحريكها.

يُعتبر التشويق من المعاني البلاغية التي يأتي عليها الاستفهام؛ ويكون ذلك عندما يتوخى المتكلم إلى ترغيب المخاطب واستمالته، نحو ما سيلقيه إليه بعد الاستفهام، وتحريك مشاعره إلى أمر محبوب يرغب فيه السائل[40].

قال الشاعر جميل محمد سادس:

مَا زِالَتِ الـثَّغَرَاتُ نَاظِـرَةً لَـكُمْ حَـتَّـى تُـسُدُوهَا فَأَيْـنَ الْبَانِـــي

البيت من قصيدة "أفراح وأتراح"[41] نظمها الشاعر ترحيبا لطلاب من نيجيريا تم قبولهم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بعدد لا سابق له، صور فيها ما غمره من سرور وفرحة متزايدة. تفضل الشاعر بتقديم نصائح توجيهية للطلاب مفادها الجد والمواظبة وتطهير القلوب من الكبر والعجب.

طفق الشاعر يبين للطلاب أن دولتهم بأمس حاجة إلى دعاة مؤهلين نهلوا علوما من منابعها الصافية للقيام بالدعوة والإرشاد وتعليم الناس أمور دينهم؛ حيث وطنهم بأمس حاجة إلى علماء أكفاء، فكأن الشاعر يلمح إلى أن هناك تحديات كبيرة تنتظر متطلعة إلى من يقوم ويتصدى لها.

فقوله: "فأين الباني" استفهام مغزاه حث وتشويق من الشاعر إلى الطلاب للقيام بسد الثغرات التي تنتظر متطلعة إلى من يتصدى لها، وهي القيام بالدعوة وتعليم الأمة أمور دينها وإرشادها إلى النهج الصحيح الخالي من الشبهات.

الخاتمة:

سلطت المقالة الضوء على أساليب الاستفهام في شعر جميل محمد سادس، فتعرضت لمكانة لأسلوب الاستفهام عند العرب منذ العصر الجاهلي وقيمته الجمالية في تصوير المشاعر والانفعالات والانطباعات الوجدانية، كما تعرضت المقالة لبطاقة الشاعر قيد الدراسة وبعض أعماله الفنية، ومن ثم تطرقت إلى أسلوب الاستفهام تعريفا ومفهوما وجهود العلماء حياله، وبلورت المقالة للمعاني السياقية الثانوية في لأساليب الاستفهام في الشعر المدروس، وتوصلت المقالة إلى شعر جميل محمد سادس يحفل بكثير من المعاني السياقية والتي تجسد انفعالاته ومشاعره النفسية، ولا شك أن استعراض الأحاسيس الوجدانية والآلام النفسية على هذا النمط يخلد بصمات في نفس القارئ المتلقي.

الهوامش

1- أبوبكر، كبير أمين، شعر جميل محمد سادس: دراسة تحليلية لظواهر أسلوبية، بحث تكميلي مقدم إلى قسم اللغة العربية، جامعة أحمد بلّو زاريا-نيجيريا، لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، سنة 2014م، ص ص: 19-24.

2- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج12، الطبعة الثانية،، دار الفكر-بيروت، ص: 459.

3- محمد طاهر سيد (البرفيسور). تأملات لغوية وبلاغية في أساليب الاستفهام الواردة في سورة البقرة، سلسلة دراسات عربية حولية لقسم اللغة العربية جامعة بايرو-كنو، العدد الأول، سنة 1422هـ ص: 96.

4- عبد العزيز أبو سريع ياسين (الدكتور)، الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية، ط1، مطبعة السعادة، 1989م، ص: 11.

5- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1997م، ص: 292.

6- بسيوني عبد الفتاح فيود (الدكتور). علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ط2، مؤسسة المختار القاهرة، 2008م، ص: 305.

7- عبد العزيز أبو سريع ياسين (الدكتور)، المرجع السابق، ص: 201.

8- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، شرح عقود الجمان في المعاني والبيان، تحقيق د. إبراهيم محمد الحمداني وغيره، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2011م، ص: 174.

9- عبد العزيز أبو سريع ياسين (الدكتور)، المرجع السابق، ص: 202.

10- سعيد بن طيب بن سحيم المطرفي، الإنشاء ومواقعه في شعر هذيل، بحث تكميلي مقدم إلى قسم الدراسات العليا، جامعة أم القرى، لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، 1425هـ، ص: 95.

11- محمد محمد أبو موسى، (الدكتور)، دلالات التراكيب دراسة بلاغية، ط2، مكتبة الوهبة، القاهرة، 1987م، ص: 216.

12- القزويني، المرجع السابق، ص: 2/، ص ص: 290-306.

13- محمد محمد أبو موسى، (الدكتور)، دلالات التراكيب دراسة بلاغية، المرجع السابق، ص: 218.

14- محمد إبراهيم محمد شريف، أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم ، المرجع السابق، ص: 95.

15- سورة ق، الآية: 2.

16- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج9، المرجع السابق، مادة : (عجب)، ص: 57.

17- الزناد، الأزهر، دروس في البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، الدار البيضاء، ط1، المركز الثقافي العربي، 1992م، ص: 114.

18- للمزيد على تاريخ وملابسات اغتيال الرحيل الشيخ جعفر محمود آدم يُزار موقع:

http://tafarkintsira.com/index.php/tarihi-sheikh-jafar-mahmud-adam

http://www.nmfuk.org/jaafar.htm

19- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج14، المرجع السابق، مادة (نثر)، ص: 39.

20- سادس، جميل محمد، قصيدة "أهلا بالنجوم الطوالع"، مخطوطة.

21- سادس، جميل محمد، قصيدة "صرفان الدهر"، مخطوطة.

22- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج14، المرجع السابق، مادة (نفى)، ص: 272.

23- عرفة، عبد العزيز عبد المعطي، من بلاغة النظم العربي، دراسة تحليلية لمسائل المعاني، عالم الكتب، ط2، بيروت-لبنان، 1984م، ص: 124.

24- عيدة، ناغش، أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين دراسة نحوية بلاغية تداولية، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة مولود معمري، الجزائر، 2012م، ص: 89.

25- سادس، جميل محمد، قصيدة "نفسي الفداء"، مخطوطة.

26- سورة القلم، الآية:4.

27- سادس، جميل محمد، قصيدة "فداك نفسي يا المصطفى"، مخطوطة.

28- سادس، جميل محمد، قصيدة "حرقة المشاعر والأحاسيس" مخطوطة.

29- الشيباني، أبو عبد الله، أحمد بن حنبل (د.ت.) المسند، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ج6، ص: 369.

30- سادس، جميل محمد، قصيدة "عذري إلى الشيخ"، مخطوطة.

31- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج15، المرجع السابق، مادة (وبّخ)، ص: 221.

32- عيدة، ناغش، أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين دراسة نحوية بلاغية تداولية، المرجع السابق، ص: 84.

33- للوقوف على مزيد من حوادث دنماركية كركاتورية، يمكن زيارة موقع:

www.nytimes.com/top/reference/timestopics/d/index.htm

34- سادس، جميل محمد، قصيدة "شهيد المحراب"، مخطوطة.

-35 ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، التحرير والتنوير، مؤسسة التاريخ العربي، ط1، بيروت-لبنان، ج8، 2000م، ص ص: 15-16.

-36 سادس، جميل محمد، قصيدة "ما للهوى"، مخطوطة.

-37 ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج9، المرجع السابق، مادة (عتب)، ص: 30.

-38 سادس، جميل محمد، قصيدة "عذري إلى الشيخ".

-39 ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج7، المرجع السابق، مادة (شوق)، ص: 256.

-40 عيدة،، ناغش، أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين دراسة نحوية بلاغية تداولية، المرجع السابق، ص: 71.

-41 سادس، جميل محمد، قصيدة "أفراح وأتراح".